# صاحب الجلالة يدلي بحديث لممثلي صحافة بوركينا فاسو

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 صفر 1419هـ الموافق 7 يونيو 1998 على هامش انعقاد المؤتمر الرابع والثلاثين لقمة منظمة الوحدة الإفريقية بواغادوغو، ثلاثة من وسائل الإعلام البوركينية بحديث صحفي.

وفي ما يلي النص الكامل لهذا الحديث الصحفي:

سؤال:

في إطار انعقاد القمة الرابعة والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية التي تحتضنها واغادوغو من فاتح إلى عاشر يونيو 1998 حظينا بشرف الاستقبال من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب للتحدث عن تجربته في مسيرة هذه المنظمة.

معكم -يا صاحب الجلالة- التلفزة الوطنية البوركينية ممثلة بروني ويدراوغو واليومية الحكومية / سيدوابا ممثلة بيامبا يمبيغو والإذاعة الوطنية لبوركينا فاصو ممثلة بجان باتيست ايلبودو.

لقد احتضن بلدكم في يونيو 1972 القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الإفريقية وسنوات بعد ذلك انسحب المغرب من هذه المنظمة. فما السبب الذي جعل المغرب ينسحب من صفوف منظمة الوحدة الافريقية سنة 1984.

جواب صاحب الجلالة:

فعلا أتذكر أنه في سنة 1972 انعقد مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية بالرباط. وقد سارت الأمور على أحسن ما يرام حتى أنه لسنوات عدة بعد ذلك استمر الحديث عن روح الرباط.

وهذه الروح هي التي أتاحت حينئذ تحقيق العديد من الأشياء، وخاصة المصالحة الواضحة والصادقة والعلنية بين جميع حركات التحرير بالبلدان

الناطقة بالبرتغالية إذ تمكن رؤساء الدول والحكومات المجتمعون في جلسة مغلقة -وهي جلسة تم تصويرها مع ذلك من طرف التلفزة ونقلت وقائعها الصحافة - من إقناع زعماء هذه الحركات بالمصالحة. لقد مر على هذه الأمور بعض الوقت ولاحاجة لأبين لكم لماذا انسحب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية .

لقد اعتبرنا أن منظمة الوحدة الإفريقية حادت عن نظامها الداخلي وحتى عن الشرعية الدولية بقبول ما يسمى بالجمهورية الصحراوية في حظيرتها . فمن حيث الشكل يمكن القول أن عمليتي التصويت اللتين مكنتا من قبولها تمتا في جو ارتجالي إلى حد بعيد .

وتشهد بذلك وثائق الأمانة العامة لهذه المنظمة . فقد جرت الأمور في جو من الهرج والمرج والعجلة ... مما جعل الأمر أقرب ما يكون إلى عملية سطو . أما في ما يخص الجوهر فكانت تلك المرة الأولى التي يلاحظ فيها أن كيانا مزعوما يطلب قبوله في حظيرة منظمات جهوية قبل أن يتم قبوله من طرف المجتمع الدولي وهو المسلك العادي الذي يمر به الجميع . وقد مررنا به نحن قبل أن ننضم إلى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الإفريقية .

وأعتقد أن الأمر ينطبق أيضا على حالة بوركينا فاصو وعلى جميع البلدان الإفريقية -فقد طلبنا في البداية الانضمام إلى الأمم المتحدة وتم قبول طلبنا . إذن هذا هو المسلك العادي بحيث تقرر تلك الدول بعد تحليل مواقفها وخياراتها وتوجهاتها الانضمام إلى المنظمات التي تريد الانضمام إليها . ومع الأسف نجد نفسنا اليوم أمام اللاشرعية ونحن مضطرون إلى أن نلاحظ أن ما يجري ليس جديدا على المستوى الدولي ولا جديرا بإفريقيا . وهذا ما اعتقدناه والذي مازلنا نعتقده.

سؤال:

صاحب الجلالة .. إن قضية الصحراء المغربية كانت إذن سبب الخلاف الذي كان وراء انسحاب بلدكم من المنظمة القارية. ونلاحظ اليوم أن مفوضين مغاربة وصحراويين يلتقون ويتناقشون. ألا تعتبرون أن في ذلك تناقضا؟

جواب صاحب الجلالة:

لقد كنت دوما من أنصار الحوار الذي كان مدرسة والدي محمد الخامس قدس الله روحه. الحوار دائما، وأعني بذلك الحوار الذي لا يحيد بنا عن التشبث التام بالمبادئ. ولتعلموا جيدا أن حواري معهم ليس من أجل تسليمهم الصحراء، وإنما من أجل إقناعهم بالعودة إلى المغرب.

وهكذا إذن، فإذا رأيتموهم في المستقبل هنا مكانكم فلا تعتبروا ذلك تناقضا من جانبي. إنني ألتقي بهم ويلتقي بهم مبعوثي عندما يذهبون للقائهم. وسيستمرون في لقائهم وكل ذلك لإقناعهم بالعودة إلى جادة الصواب.فإذن ليس هناك تناقض كما سبق أن قلت لكم.

سؤال:

عند تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية كانت هناك مجموعتان ..(مجموعة الدار البيضاء) و(مجموعة مونروفيا). والآن بعد خمس وثلاثين سنة، هل أعطى اندماج المجموعتين -الذي ترتب عنه ميلاد منظمة الوحدة الإفريقية - ثماره؟

جواب صاحب الجلالة :

استسمحكم في التوسع بعض الشيء في هذه النقطة لأنها مهمة. فمن الأهمية بمكان تمكين أبناء الأجيال الحالية الذين كانوا صغار السن حينئذ من نظرة شمولية عما حدث في إفريقيا. وسوف نقوم باستعراض سريع لما جرى. وسأحاول أن أختصر حديثي. في الواقع لم يكن هناك اختلاف إيديولوجي أو منهجي بين (مجموعة مونروفيا) و(مجموعة الدار البيضاء). ولنقل إن (مجموعة الدار البيضاء) كانت تتشكل من دول تدافع بقوة عن قضية

(الكونغو ليوبولدفيل) كما كان يسمى حينئذ.

وهذا الأمر كان على جانب كبير من الأهمية لأن البلدان الأخرى لم ترد التورط فيها بشكل مباشر. خلافا لنا نحن وأقصد المغرب ومصر وغانا وغينيا ومالي والحكومة الجزائرية المؤقتة في ذلك الوقت. لكن هذا لا يعني أن (مجموعة مونروفيا) كانت أقل غيرة منا على إفريقيا.

إن المشكل لم يكن يكمن في هذا الأمر بل كان يكمن في أن الظروف جعلت مجموعة الدار البيضاء تتشكل في شخصيات كان المستعمرون ينظرون إليها على أنها مجموعة (مشاغبة) إلى حد ما بدءا من والدنا صاحب الجلالة محمد الخامس تغمده الله- برحمته الذي اختار المنفي في تحد كبير للاستعمار. وكان هناك أيضا المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر الذي تجرأ في عيون الغرب وقام بتأميم قناة السويس، والراحل كوامي نكروما (رحمه الله) الذي كان أول من أزعج العديد من الجهات لأنه كان يريد قيام برلمان إفريقي وجيش إفريقي وجهاز تنفيذي إفريقي ثم الرئيس سيكو توري - تغمده الله برحمته- الذي تجرأ أيضا وقال (لا) للجنرال دوغول، ولنذكر أيضا مالي التي كانت رأس حربة الاشتراكية بقيادة الرئيس موديبو كيتا - رحمة الله عليه- والحكومة الجزائرية المؤقتة التي كان على رأسها المرحوم فرحات عباس والتي كانت في غمرة الكفاح ضد فرنسا. لقد كنا إذن مجموعة تزعج كثيرا لاسيما وأننا قررنا التدخل في قضايا ما كان يسمى حينئذ ب(الكونغو ليوبولدفيل) التي أصبحت اليوم تسمى الكونغو الديمقراطية بعد أن كانت تسمى أيضا زايير. وأتذكر أنه في سنة 1961 أمضى باتريس لومومبا الساعات الست والثلاثين الأخيرة التي قضاها بالمغرب في بيتي. فقد كنت وقتذاك وليا للعهد وكان المغرب قد أرسل -وقد تذكرون ذلك - تجريدته العسكرية الأولى إلى هذا البلد. وعلى كل حال سواء

تعلق الأمر بأعضاء مجموعة مونروفيا أو مجموعة الدار البيضاء كنا متفقين جميعا على الدفاع عن البلدان الإفريقية وعن وحدة القارة.

ومع الأسف، فما عدا بعض البلدان ومن بينها المغرب فإن كافة أعضاء مجموعة مونروفيا وغالبية أعضاء مجموعة الدار البيضاء، ان لم أقل كلهم، انساقوا لاحقا مع إغراء الحزب الوحيد و الفكر الوحيد والاشتراكية الصاخبة. وقد انطلق ذلك مع حركة عدم الانحياز سنة 1961 . ففي ذلك الوقت كان الروس يقولون للأفارقة ولغيرهم أننا لانطلب منكم أن تساندونا بل كل ما نطلبه منكم هو ألا تساندوا الأمريكيين. انظروا إلينا وكل ماننتج ...وبطبيعة الحال لقد كان الإغراء قويا بالنسبة لبعض البلدان، إن لم يكن لجميعها، إذ أنها عمدت إلى اقتناء (معدات عسكرية) باهضة التكلفة وغير فعالة وغير منتجة مع ما ترتب عن ذلك من ديون ثقيلة. لماذا هذه المقدمة كل ذلك لأؤكد لكم بكل بساطة أن قضية الصحراء كانت نتيجة من نتائج الحرب الباردة.

وإذا ما نظرتم إلى الخريطة السياسية لإفريقيا في الثمانينات، فستجدون أن أغلبية البلدان الإفريقية كان يمكن تلوينها خرائطيا باللون الوردي حتى لا نقول باللون الأحمر.

وبالتالي فقد تم التصويت لصالح ما يسمى بالجمهورية الصحراوية. ولم يصوت الجميع لصالحها لأنه كان هناك لحسن الحظ أناس عقلاء، صمدوا وواصلوا السير في الاتجاه الصحيح. غير أن هذه المسألة ليست إلا نتاجا للحرب الباردة. وأنا على يقين الآن من أنه لو طرح المشكل سنة 1998 ما كان ليهتم به أحد وما كان ليخطر حتى على البال. ولا أقصد البعض ولكن أقصد الرأي العام في البلدان الإفريقية. ومجمل القول إني أحيي جميع الرجال الذين أسسوا منظمة الوحدة الإفريقية. إني أحييهم بحرارة. لقد

عرفتهم جميعهم وكان من حسن حظي أني تعرفت عليهم جميعا وكان ذلك عن قرب. لقد كانوا رجال إفريقيا العظام سواء كانوا ناطقين بالفرنسية أو بالإنجليزية. وبصراحة ومهما تكن الخلافات بيننا أو الاختيارات المختلفة التي تبناها كل منا، فإن الاحترام والتقدير اللذين كنت أكنهما لهم لم يغيبا أبدا عن حديثي ومشاعري.

ويحق لإفريقيا أن تفخر بأولئك الذين صنعوا وحدتها. وللأسف لم يكونوا كلهم على قيد الحياة ولم يكونوا حاضرين كلهم عندما طرحت مشكلة الصحراء. وربما كان من اللازم التذكير بهذه الحقيقة التاريخية من طرفي كواحد من الرجال القلائل الذين عاشوا تلك المرحلة ولازالوا على قيد الحياة.

سؤال:

تحتضن بوركينا فاسو من ثامن يونيو إلى العاشر منه القمة الرابعة والثلاثين لرؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية. ما هي الآمال التي تعلقونها على هذه القمة سواء بالنسبة للمغرب أو بالنسبة لافريقيا ككل..؟

جواب صاحب الجلالة:

لندع المغرب جانبا ولنتحدث عن إفريقيا. إن العالم يشهد الآن تغييرات كبرى، وهي تغييرات خطيرة لأنه ستترتب عنها تحولات وبالتالي أشخاص متحولون وهؤلاء الأشخاص يتحولون أحيانا بدون مراقبة وبدون أن يعلم أحد بالضبط ماذا سيحدث بشأنهم. إنها إذن إحدى التحولات التي تتيح مع العولمة والشمولية انتقال المعرفة و لأشخاص والأموال... الخ. حتى إنه في غضون اليوم الواحد يمكن للمرء أن يغتني أو أن يفلس، وهكذا هو العالم. فمع المنافسة وانفتاح التجارة هناك خطر ذوبان هويات وخصوصيات البلدان وذاكرتها وحاضرها. وآمل أمام هذه الأخطار ان تقرر إفريقيا خلال هذه القمة عقد دورة أو ملتقى للتفكير غير محدود في الزمان وذلك للنظر في كيفية تناول جميع هذه المشاكل وما هي المراحل التي سيكون على إفريقيا أن

تقطعها من دون السقوط في التمطية. ان البلدان الافريقية ليست كلها في نفس المستوى ويجب أن نترك لحالها على الصعيد الإفريقي. ويجب أن يكون هناك قرار بمواصفات مرنة وملائمة لكل بلد ولكل منطقة حسب طبيعة تجارتها والموارد التي تتوفر عليها وحسب جيرانها وحسب ما إذا كانت بلدانا قارية أو مطلة على البحر .وآمل أن تأخذ إفريقيا الوقت الكافي للتفكير لمدة سنة أو سنتين أوحتى ثلاث سنوات قبل أن تتخذ القرارات أو تستعد لاتخاذ قرارات سواء بطريقة شمولية كقارة إفريقية أو كجهات إفريقية. هذا ما آمله لإفريقيا -وبعون الله - وإذا ما استثنينا مشاكل وسط إفريقيا التي نعرفها جميعا وهي مشاكل منطقة البحيرات الكبرى - باستثناء ذلك إذن -ستعرف القارة الافريقية -بعون الله- نوعا من السلم. فالدول استقرت -ولله الحمد- والأنظمة قائمة. وشرعت البلدان الإفريقية في العمل وأخذت النخب تظهر بأعداد متزايدة ومتنوعة وكفؤة.

إن ما آمل أن تعكف إفريقيا على التفكير فيه هو هذا المشكل أو بالأحرى مشاكل التحولات هذه التي تنطوي على خطورة إفراز متحولين منفلتين عن المراقبة وجد خطرين.

سؤال:

ستنعقد القمة الرابعة والثلاثون لمنظمة الوحدة الإفريقية تحت شعار ( أي إنسان إفريقي لسنة 2000 ). فما هو تصوركم يا صاحب الجلالة -لمنظمة الوحدة الإفريقية لسنة 2000، وأي دور تودون أن تلعبه المملكة في حظيرتها ؟

جواب صاحب الجلالة:

أود قبل كل شيء أن أؤكد أن المغرب لا يلعب دورا في منظمة الوحدة الإفريقية. وهذا لم يحل دون زيادة استمرار تعاوننا الثنائي مع العديد من البلدان الإفريقية منذ أن انسحبنا من هذه المنظمة. هذا هو الواقع وقد يبدو من قبيل المفارقة ولكن هذا هو الواقع. ولذلك يمكن أن نلاحظ بالفعل أن المغرب

منذ ذلك الوقت لم يكن له قط مثل هذا الحجم من التعاون الثنائي مع البلدان الافريقية من مختلف مناطق القارة. ان المغرب لا يمكنه ان يلعب دورا مؤثرا من منطلق كوننا لسنا قوة عظمى ولا حتى قوة متوسطة. غير أن القدرة الإلهية شاءت أن يكون بلدنا ممرا جغرافيا. إننا نشبه نوعا ما دوارة الرياح اذ ترد علينا رياح الشمال ورياح الشرق ورياح الغرب ورياح الجنوب. وهذا ربما هو الذي يمكننا من أن نتمثل بسهولة أكبر عدد من التيارات الفكرية وأنماط العيش والتعايش وسبل التلاقي.

وبكل تواضع أعتقد أنه بفضل هذا الرصيد يمكن للمغرب أن يلعب دوره. هناك ربما مجال آخر يمكننا أن نساعد فيه كثيرا على المستوى الثنائي دول منظمة الوحدة الإفريقية في انتظار أن نسترد عضويتنا في المنظمة القارية. وذلك بأن أقول لهم بكل تواضع لقد وقعت في هذا الخطأ أو ذاك على سبيل المثال فلا تقعوا فيه. هذه في رأيي إحدى أفضل الخدمات التي يمكن أن نسديها لإخواننا الأفارقة.

سؤال:

صاحب الجلالة ... تقولون إنكم لا تودون الحديث عن المغرب بصفة خاصة. لكن أمام الشمولية والعولمة- كما ترون ذلك- هناك تجمعات كبرى في طور التشكل وأنتم تدافعون في الغالب عن الفضاءات الكبرى لدخول الألفية الثالثة. وحاليا نلاحظ أنكم الجار الأكثر قربا من أوربا.

فهل تشكلون صلة وصل بين القارة الإفريقية والفضاء الأوربي؟

جواب صاحب الجلالة:

في ما يخص مسألة العولمة والمبادلات بمختلف أنواعها لا يمكننا أن نكون صلة وصل إلا على المستوى البشري وعلى المستوى التاريخي. وأقصد المستوى التاريخي الراهن لأننا أفارقة. إننا نشكل صلة وصل لأننا متسامحون قبل كل شيء. فبالنسبة لنا لانميز بين إفريقيا شمال الصحراء

وإفريقيا جنوب الصحراء، ولا بين إفريقيا البيضاء وإفريقيا السوداء، ولا بين إفريقيا المسيحية وإفريقيا المسلمة. بالنسبة لنا هناك إفريقيا وكفى. هذا هو المهم. بهذا المعنى يمكن أن نشكل صلة وصل لكن من منطلق كوننا أرض صالحة. لنتحدث مثلا عما يجري في المغرب. أعتقد أنه سيكون من قبيل الغرور من جانبنا أن نريد في يوم ما إملاء نموذجنا على الآخرين. وفي كل الأحوال فإن سياسة المغرب واضحة وشفافة وكل واجهاتنا مفتوحة وأبوابنا ليست موصدة ،ونحن رهن إشارة كل من يرغب في معاينة ومعرفة ما يجري عندنا. وعلى كل حال سنستفيد من ذلك لأن إخواننا الأفارقة - ولله الحمد- لن يكونوا مجرد أشخاص زائرين أو عابرين بل يمكنهم أيضا أن يكونوا خبراء وأصحاب مشورة. وهناك تجارب إفريقية كثيرة للمجموعات الصغيرة سواء على المستوى المحلي أو على مستوى عدد من الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، وأتمنى أن يتمكن المغرب من الاستفادة منها لأن المرء في بعض الأحيان لا يملك القيمة الحقيقية لما يملك. وأعتقد أنه سيكون من مصلحة المغرب أن يلتفت إلى ما يجري في بعض البلدان التي ضنت عليها الطبيعة ولم يهبها الله ما وهب غيرها من خيرات لمعرفة كيف تغلبت على عدد من المشاكل.

سؤال:

صاحب الجلالة: من الناحية الجيوسياسية الراهنة، هل المغرب يميل إلى أوروبا أكثر من ميله إلى إفريقيا؟

جواب صاحب الجلالة:

لاينبغي للمرء -كما تعلمون- أن يتنكر لهويته. فالروح المغربية ليست على كل حال أوروبية بل عربية إفريقية وذات ثقافة إسلامية إفريقية. أن نتوجه نحو أوروبا فهذا أمر طبيعي جدا لأنه دليل على الحيوية والطموح المعقول والرغبة في امتلاك قدرة تنافسية. لكن هذا لا يجب أن يدفعنا إلى

التنكر لهويتنا. نحن لا نتوجه نحو أوروبا لكي تتنكر لإخواننا الأفارقة. كلا إننا هنا كي نفكر في ما يجري في أوروبا لإيصاله للآخرين والعكس صحيح. ولكن روحنا تبقى كما هي على كل حال.

سؤال:

صاحب الجلالة: إن النجاح الذي حققه المغرب في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية نجاح لا يمكن إنكاره. كيف يمكن للمغرب أن يساهم في تحقيق تنمية مستديمة في بلدان القدرة وبالخصوص في بوركينا فاصو؟ وما هي الجهود التي تبذلونها بالضبط في هذا الاتجاه؟ ومن جانب آخر استقبلتم مؤخرا الرئيس البوركيني بليز كامباوري. فهل لديكم الانطباع بأنه يعمل بدوره في هذا الاتجاه ؟

جواب صاحب الجلالة:

-أبدا بالجواب عن الشطر الثاني من سؤالكم. لم تكن هذه المرة الأولى التي ألتقي فيها بالرئيس كامباوري. وأؤكد -والله شهيد على ما أقول والجميع يعرف صراحتي ولا شيء يجبرني على قول ما- أقوله-أنني كلما قابلت الرئيس كامباوري أدركت أنه رجل قطع أشواطا في النضج وفي التفكير. وهذا مهم جدا بالنسبة لرئيس دولة. ذلك أنه إذا كان في الامكان أن نصبر في انتظار نضج شجرة تؤتي أكلها فإن هذا لايصدق على رئيس دولة ورجل بهذا المستوى من المسؤولية. فغالبا لا يمكننا أن نصبر ولنا الحق في ألا ننتظر. ولهذا فمن هذا الجانب - ولله الحمد - أشعر بأن وعي الرئيس كمباوري بالمهام التي يتعين عليه الاضطلاع بها يزداد أكثر فأكثر وبأن لديه العديد من الأمور التي يتعين عليه تحقيقها. ولنا جميعا على كل حال مثل هذه المهام. فعليه إذن القيام بمهام عديدة وهي ليست بسيطة. لكن الملاحظ هو أن الرئيس كامباوري يعمل في صمت ولا يريد فرض وجهة نظره. كما يملك حسا تربويا وقدرة كبيرة على الملاحظة. وهذا مهم جدا بالنسبة لمنصبه. وكما هو الشأن بالنسبة لنا فله إدراك بنسبية الأشياء. وهو الأمر الذي يمكن

باستمرار من تصحيح خط السير دون الضغط كثيرا على وسائل التحكم. وآخر مرة التقيته فيها كان همه هو العالم القروي والتقلبات المناخية. وليس المغرب هو الذي سيلومه على ذلك طالما أننا نحن أيضا نعاني من التقلبات المناخية. إذن كان مهتما بذلك لمعرفة كيفية ضمان حد أدنى من التنمية المستديمة في الوسطين الحضري والقروي. كان ذلك شغله الشاغل وقد قال لي خلال لقائي الأخير معه هنا، «ليس بمقدور أي بلد في المنطقة التغلب على هذا الواقع بمفرده. يتعين علينا حتما التوصل إلى وعي موحد نحن الذين تجمعنا عدد من المصالح المشتركة التي يجب علينا تقويتها بقدر ما يجب علينا تكثيف التعاون بين البلدان المجاورة». لقد كان ذلك شغله الشاغل إذن.

أما بخصوص سؤالكم عن النجاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي حققه المغرب يتعين علي -وأحب دائما أخذ الأمور بنسبية- أن أعتبر أن هذا النجاح نسبي تماما لأنه ليس هناك شيء مطلق في الحياة. إن هذا النجاح نسبي لا يجب أن ينسينا أن أمامنا الشيء الكثير يتعين القيام به.

إن بلدنا يعرف مثل بلدكم تقلبات مناخية ويعرف البطالة، فلدينا تعليم لم تتضح معالمه ولم تتحدد ملامحه بعد ولايزال يبحث عن نفسه. إذن في نهاية المطاف سيكون لنا مغاربة يبحثون عن أنفسهم لأنهم لن يكونوا سوى ماسنفعله بهم من خلال التعليم والتكوين. إننا نعرف بعض التأخر على الصعيدين التكنولوجي والاقتصادي وكذا على صعيد صناعاتنا التي تطمح إلى أن تصبح صناعات متطورة لأننا لم نبلغ بعد المستوى المطلوب فيما يتعلق بالجودة والقدرة التنافسية فيما يخص على الأقل تكييف السلع. فحتى إذا كانت الجودة ممتازة في حد ذاتها فإنه يتعين تكييفها.

أما بخصوص التضامن فهو موجود إذ تمليه ثقافتنا الدينية لكن

يتوجب ملاءمته مع الحياة المعاصرة. والطريقة المثلى لنكون متضامنين أكثر في ما بيننا هي أن ننظم هذا التعاون بشكل أفضل على الصعيد الاجتماعي فيما يخص الطفولة والأشخاص المعاقين والمتقاعدين والعجزة.

وبإفريقيا لاتوجد -ولله الحمد- مآوي للعجزة لأن الناس يفضلون العيش بين ذويهم. لكن يتعين علينا تكييف عقليتنا مع المشاكل المستجدة. فمن قبل لم يكن يوجد بإفريقيا مفهوم التقاعد إذ لم يكن يخطر ببال شخص إفريقي أنه سيحال على التقاعد عند بلوغه السن الستين.

وأعتقد أن الأمر يتعلق هنا بعقلية ينبغي تعهدها لكي لا نجعل من آبائنا أشخاصا معتلين أو مرضى نفسانيين.

إذن فإن ما تصفونه بأنه نجاح هو بالفعل كذلك- ولله الحمد- لكن كل شيء نسبي ويتعين علينا بذل المزيد من الجهد. ولا أود مع ذلك أن أقدم حالة المغرب كنموذج بالنسبة للبلدان الإفريقية ولا لبلدان أخرى لأن لكل بلد عبقريته وخصوصيات سكانه وروحه وطريقته في التعامل مع الحياة. لكن نحن مستعدون لاستقبال كل إطار يريد أن يتكون أو لإيفاد المكونين الذين يحتاج إليهم أصدقاؤنا الأفارقة.

سؤال:

صاحب الجلالة: بخصوص التقلبات المناخية هناك 87 تقنيا من مصلحة الأرصاد الجوية بالمملكة يشرفون حاليا ببوركينا فاصو على عملية« الاستمطار». وقد أعطت هذه العملية ثمارها إذ ترتب عنها نزول الأمطار الأولى. فهل يمكن القول في هذا الشأن أن هذا يشكل بداية تعاون مستديم بين البلدين في ميدان الزراعة؟

جواب صاحب الجلالة:

كنت سأسألكم في ختام هذا الحديث عن جديد أحوال الطقس ببوركينا فاصو. لأنني أتتبع هذه المسألة يوميا لأن الرئيس كامباوري أطلعني على الوضعية التي تعيشها العاصمة واغادوغو حيث يتعين البحث عن الماء على

بعد مئات الكيلومترات. ومعلوم أن الأمر يتعلق بعلم لكنه لا ينتمي إلى حقل العلوم الدقيقة. فلا يكفي استعمال الطائرة للقيام بهذه العملية بل يتعين بالضرورة أن تكون هناك سحب بمواصفات معينة وإلا فإن العملية لن تؤدي إلى أي نتيجة. إن هذا ليس فقط بداية تعاون بل أعتقد أننا قطعنا نصف الطريق في اتجاه إقامة تعاون مبني على الصداقة والتقدير المتبادل والجدية. وتأكدوا أنني لو لم أشعر بوجود جدية في هذا الشأن لما كنت أقدمت على إيفاد العشرات من التقنيين والعديد من الطائرات إلى بلد يقع على بعد الآلاف من الكيلومترات لمجرد القيام باستعراض جوي.

كلا، لقد أحسست أن هناك إرادة بالفعل، ولا أكتمكم أنني لاحظت أن الوزراء الذين رافقوا الرئيس كانوا مقتنعين بذلك أكثر مني. أنا الذي أعطيت انطلاقة عملية «الغيث» هناك بالمغرب. فهم لم يكونوا يتحدثون سوى عن ذلك. إذن أنا سعيد بذلك للغاية. ويتعين حاليا الانكباب على إنجاز دراسات -ربما مع المعهد الوطني للبحث الزراعي- حول التربة لديكم ولدينا حول النباتات في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وتربية المواشي والبادية. غير أن المشكل الأساسي يبقى هو مشكل الماء.

سؤال: صاحب الجلالة: في انتظار العودة المحتملة لمملكتكم في يوم من الأيام الى منظمة الوحدة الإفريقية؟

جواب صاحب الجلالة:

تتحدثون عن ذلك بصيغة الاحتمال، أما أنا فعازم على العودة إليها.

سؤال:

تنعقد القمة الرابعة والثلاثون لمنظمة الوحدة الإفريقية في واغادوغو من فاتح يونيو الى العاشر منه هل لديكم بالمناسبة رسالة خاصة تودون توجيهها لنظرائكم قادة الدول الذين سيحضرون هذه القمة؟

جواب صاحب الجلالة:

يـودي أن أقـول لجـمـيـع رؤسـاء الـدول والحـكـومـات الإفـريـقـيـة الـذيـن سـيـحضـرون هـذه القـمـة - على اختلاف ديـانـاتـهـم ولغـاتـهـم - فـي لحظة من لحظات مؤتمرهم أن يتوجهوا إلى الله العلي القدير في خشوع ليلهمهم الأفكار التي يهتدون بها والسبل التي يسلكونها والأهداف التي ينبغي عليهم بلوغها لما فيه خير بلدانهم ورفعة قارتنا الإفريقية. تلك هي الرسالة التي أتوجه بها إليهم.

سؤال:

صاحب الجلالة: قبل أن ننهي حديثنا معكم نود أن نعرف ما إذا كان ملاحظون مغاربة سيحضرون هذ الموعد الإفريقي ولو أنكم لن تحضروه. وعلى صعيد آخر متى يمكن لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني زيارة بوركينا فاصو.

جواب صاحب الجلالة:

سأكون مسرورا غاية السرور بالذهاب إلى هناك خاصة وأن لاعبي كرة القدم المغاربة الذين شاركوا في كأس إفريقيا للأمم لم يكفوا عن الحديث - حيثما حلوا وارتحلوا - عن بشر المواطن البوركيني وكرم ضيافته وصراحته وتواصله مع الغير. لقد ولدوا في نفسي الرغبة في زيارة بلدكم والتعرف على شعبكم. ومن الأكيد أنني ورئيس الجمهورية سنتحدث في هذا الموضوع. وكما يقال فخير البر عاجله.

الصحفي:

شكرا يا صاحب الجلالة على تشريفكم لنا بهذا الاستقبال.

صاحب الجلالة:

أتمنى لكل من سيتابع هذا الحديث وخاصة في بوركينا فاصو الرفاهية والسلم والرفعة وحب الآخرين. هذا ما أتمناه لهم.

الصحفي: شكرا يا صاحب الجلالة.